

أثر الالتفات في المنهج البلاغي التفسيري " الدار المصون أنموذجا "

أ/ لعمارة خديجة
جامعة باتنة

الملخص :

Abstract :

This research deals with the method of paying attention to interpret " Durr Almassun" - Surah Al-Imran - as a sample. This method which faced a lot of confusion and turmoil to reach the stage of stability on the constant concept today and therefore us it varied its forms and benefits. Where we tried to show the marvels of this method through the interpretation of " Durr Almassun" on basis of the linguistic nature which covers this interpretation and its interest with the eloquently Quranic verses applied to Surat Al-Imran, which abounds with this method to get to the places that the interpreter - Al-samin Al-Halabi - . This explains the positions the presence of the method in the Sura but it referred to one type of images of paying attention which exists in the pronouns only.

يعالج هذا البحث أسلوب الالتفات في تفسير الدر المصون - سورة آل عمران نموذجاً- هذا الأسلوب الذي لقي من الخلط والاضطراب الكثير، ليصل إلى مرحلة الاستقرار على المفهوم الثابت اليوم وتتعدد بذلك صورته وفوائده، حيث حاولنا أن نبين روائع هذا الأسلوب وذلك في تفسير الدر المصون من منطلق الطابع اللغوي الذي يكتسيه هذا التفسير، واهتمامه ببلاغة الآيات القرآنية بالتطبيق على سورة آل عمران التي تزخر بهذا الأسلوب لنصل إلى أن المفسر - السمين الحلبي- يوضح مواضع تواجد الأسلوب في السورة إلا أنه تطرق لنوع واحد من صور الالتفات وهو في الضمائر فقط.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين أما بعد:
إن الدراسات القرآنية من أعر تراثنا وأغناها بالفكر الاسلامي، وهذه الدراسات كان لها مجالات كثيرة، فكان منها دراسات تناولت النص القرآني من الناحية اللغوية والبلاغية والتشريعية، وجمعتها معا بعض الدراسات التفسيرية التي اهتمت بالجوانب المذكورة. ومما كان من نتائج هذه الدراسات البلاغية واللغوية، مظهرًا من مظاهر إعجاز لغة القرآن، يتمثل في أسلوب الالتفات في القرآن الكريم، حيث تجلى هذا الأسلوب في كثير من آياته.

وقد لقي الالتفات من الخلط والاضطراب ما لم يلقه مصطلح بلاغي آخر، إذ عده بعضهم من المجاز كأبي عبيدة وغيره، وعده بعضهم من نعوت المعاني كابن المعتز وأبي هلال العسكري والمبرد وغيرهم، وسمي الالتفات بمسميات كثيرة منها: الاعتراض أو الاستدراك والانعطاف أو شجاعة العربية، ونسب هذا المصطلح مرة إلى علم المعاني وأخرى إلى علم البديع ولكن هذا الاضطراب وعدم استقرار المصطلح في علم بعينه من علوم البلاغة، يمكن أن نعزوه إلى أن علوم البلاغة في تلك الفترة لم تكن قد استقرت بعد. وقد كان بحث الالتفات عند العلماء المتقدمين ضيقًا إذ جعلوه محصورًا في الضمائر والأفعال والعدد ثم بعد ذلك توسعوا في تعريف الالتفات وعلى رأس من نادى بتوسيع مفهوم الالتفات ليشمل صورًا عديدة من العدول، ضياء الدين بن الأثير ونجم الدين بن الأثير ويحيى العلوي، الذي لخص رأيهم في تعريف الالتفات بقوله "ومعناه في مصطلح علوم البلاغة هو العدول من أسلوب في الكلام إلى آخر مخالف للأول، وهذا أحسن من قولنا: هو العدول من غيبة إلى خطاب ومن خطاب إلى غيبة، لأن الأول يعم سائر الالتفاتات كلها...". وتظهر أهمية البحث في محاولة الوقوف على مواطن الالتفات في سورة آل عمران، ومحاولة الكشف عن أسرار هذا الأسلوب في هذه المواطن وذلك من خلال تفسير الدر المصون في علوم الكتاب المكنون لصاحبه السمين الحلبي ودراسة كيفية تناول هذا المفسر لهذا الأسلوب.

وقسم البحث إلى مقدمة ومبحثين وخاتمة ففي المبحث الأول تناولت مفهوم الالتفات لغة واصطلاحًا كما تناولت فيه ما يحتويه هذا الأسلوب من صور وأنواع وكذا

فوائد هذا الأسلوب، أما المبحث الثاني فجاء فيه التعريف بالمفسر وبتفسير الدر المصون بالإضافة إلى الالتفات في سورة آل عمران في تفسير الدر المصون.

المبحث الأول: التعريف بالالتفات

اعتنى المفسرون، خاصة من كان منهم له اهتمام بالجوانب اللغوية، كأبي حيان، والآلوسي، والرازي، وابن عاشور، بإبراز هذا الأسلوب في القرآن، وأبانوا الفوائد واللطائف المبتغاة من وراء هذا الأسلوب. والقارئ لكتب التفسير، لا يعجزه أن يقف على قول المفسرين: "وهذا على سبيل الالتفات"، أو قولهم: "وهذا من باب الالتفات"، أو قولهم: "وهذا على جهة الالتفات". وهذا ما سنوضحه في مايلي:

المطلب الأول: الالتفات لغة

الالتفات مأخوذ من الفعل "لفت" والذي جاء معناه في لسان العرب "...لفت وجهه عن القوم صرف والتفت التفاتا والتفت أكثر منه، وتلفت إلى الشيء والتفت إليه صرف وجهه إليه. وقوله تعالى: "... ولا يلتفت منكم أحد الا امرأتك " أمر بترك الالتفات لئلا يرى عظيم ما ينزل بهم من العذاب وفي الحديث في صفته صلى الله عليه وسلم: 'إذا التفت التفت جميعا' أراد أنه لا يسارق النظر وقيل أراد لا يلوي عنقه يمنة ويسرة إذا نظر إلى الشيء وإنما يفعل ذلك الطائش الخفيف، ولكن كان يقبل جميعا ويدبر جميعا. وفي الحديث " فكانت مني لفتة" هي المرة الواحدة من الالتفات.

واللفت الليّ ولفته يلفته لفتا على غير جهته، وقيل الليّ هو أن ترمي به إلى جانبك. ولفته عن الشيء يلفته لفتا صرفه، واللفوت من النساء التي تكثر التلفت. وقيل هي التي يموت زوجها أو يطلقها ويدع عليها صبيانا فهي تكثر التلفت إلى صبيانها⁽¹⁾.

ولعل أول من أشار إلى معنى الالتفات هو أبو عبيدة معمر بن المثنى عندما عرض لقوله تعالى: "أجنبتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه آباءنا" أي لتصرفنا عنه، وتميلنا عنه ويقال: لفت عنقه⁽²⁾. وكذلك قال الفراء في نفس الآية: "الفت الصرف تقول: مالفتك عن فلان؟ أي ما صرفك عنه"⁽³⁾. وذكر جار الله الزمخشري أن معنى الالتفات في قوله تعالى: "ولا يلتفت منكم أحد الا امرأتك". هو بمعنى الترك. أمر أن لا يلتفت أحد الا هي، فلما سمعت مدة العذاب التفت فقالت يا قوماء فادركها حجر فقتلها⁽⁴⁾.

قال ابن فارس : "لفت" اللام والفاء والتاء كلمة واحدة تدل على اللي وصرف الشيء عن جهته المستقيمة ، منه لفتُ الشيء: لويته ولفتُ فلانا عن رأيه صرفته، واللفيتة الغليظة من العصائد لأنها تلتفت أي تلوى وامرأة لفوت لها زوج ولها ولد من غيره فهي تلتفتُ إلى ولدها ومنه الالتفات⁽⁵⁾.

فنلاحظ من خلال ما مر من معاني الالتفات أنه يعني الصرف وهو مشتق من اللفت ويطلق اللي والترك على معنى اللفت أيضا وهما معنيان متقاربان، ومن معانيه العدول كما ذكره ابن فارس وهذه كلها معاني متقاربة.

المطلب الثاني: الالتفات اصطلاحا

وقف الكثير من الدارسين قديما وحديثا على هذا الفن، الا أنهم لم يعطوا تعريفا جامعا لهذا الأسلوب، وإنما اكتفوا بتعريف يضم جانبا من جوانبه وكذلك عدم استقرار مصطلح الالتفات عندهم. فتارة يعوزنه إلى علم البيان وأخرى إلى علم المعاني وتارة إلى علم البديع. يعد امرؤ القيس أول من أورد هذا الأسلوب البلاغي في شعره إذ قال:

تطاول ليالك بالإثمـد ونام الخلي ولم ترقـد
وبات وباتت له ليلة كليلة ذي العاثر الأرمـد
وذلك من نبأ جاءني وخبرته عن أبي الأسود
وقد قال فيهم الزمخشري وقد التفت امرؤ القيس ثلاث التفاتات في ثلاثة أبيات"⁽⁶⁾ كما وقف ابو عبيدة معمر عند الالتفات قائلا ومن مجاز ما جاء خبره من غائب ثم خوطب الشاهد، قال تعالى: "ثم ذهب إلى أهله يتمطى أولى لك فأولى"⁽⁷⁾.

ولعل أو من سمى هذا الاسلوب بالالتفات هو الأصمعي الا أنه لم يذكر تعريفا له وإنما ذكره من بعده نقلا في رواية عنه فقد سأل اسحاق بن ابراهيم الموصلي أتعرف التفاتات جرير؟ قال: وماهي؟ فأنشده

أتنسى إذ توعدني سليمي بفرغ بشامة سقي البشام

ألا تراه مقبلا على شعره ثم التفت إلى البشام فدعا له.

وعرض ابن قتيبة للتفات وادخله في باب مخالفة ظاهر اللفظ معناه قال: "ومنه أن تخاطب الشاهد لا بشيء ثم تجعل الخطاب له على لفظ الغائب كقوله عز وجل: "وما آتيتم من زكاة تريدون وجه الله فأولئك هم المضعفون"⁽⁸⁾. ومنه أن يخاطب الرجل بشيء

ثم يجعل الخطاب لغيره كقوله تعالى "فإلّم يستجيبوا لكم" الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم⁽⁹⁾. أما ابن المعتز فقد أورد هذا التعريف: "باب الالتفات وهو انصراف المتكلم عن مخاطبة إلى الاخبار وعن الاخبار إلى مخاطبة وما يشبه ذلك، ومن الالتفات الانصراف عن معنى يكون فيه إلى معنى آخر قال الله عزوجل" حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة" وقال "إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد"⁽¹⁰⁾.

فيبين مما سبق أن أول تعريف اصطلاحي يعزى لابن المعتز وأول إشارة إلى تسميته بالالتفات تعزى للأصمعي.

ويورد الباقلاني معنى للالتفات حيث يقول: "ومعنى الالتفات، أنه اعترض في الكلام... ولو لم يعترض لم يكن ذلك التفاتاً، وكان الكلام منتظماً.. فمتى خرج عن الكلام الأول ثم رجع إليه على وجه يلفظ كان ذلك التفاتاً"⁽¹¹⁾. كما يقول الزمخشري أيضاً: "فاذا قلت لم عدل عن لفظ الغيبة إلى لفظ الخطاب، قلت هذا يسمى الالتفات في علم البيان، وقد يكون من الغيبة إلى الخطاب ومن الخطاب إلى الغيبة ومن الغيبة إلى التكلم"⁽¹²⁾. أما القرطبي فقد أطلق مصطلح التلوين على الالتفات وهو يعرض إلى سورة الفاتحة فقال: "إياك نعبد" رجع من الغيبة إلى الخطاب على التلوين. ويعرف العلوي الالتفات بقوله: ومعناه في مصطلح علوم البلاغة هو العدول من أسلوب في الكلام إلى آخر مخالف للأول وهذا أحسن من قولنا هو العدول من غيبة إلى خطاب ومن خطاب إلى غيبة لأن الأول يعم سائر الالتفاتات كلها. والحد الثاني إنما هو المقصود على الغيبة والخطاب لا غير ولا شك أن الالتفات قد يكون من الماضي إلى المضارع⁽¹³⁾. ممن عرفه أيضاً القيرواني حيث يقول: "وسبيله أن يكون الشاعر أخذاً في معنى ثم يعرض له غيره فيعدل عن الأول إلى الثاني فيأتي به ثم يعود إلى الأول من غير أن يخل في شيء مما ينشد الأول قال عوف بن محلم لعبد الله بن طاهر:

إن الثمانين وبلغتها
قد أحوجت سمعي إلى ترجمان
فقوله وبلغتها التفات⁽¹⁴⁾.

وبعد هذه الوقفة مع تعريفات الالتفات عند البلاغيين يمكن أن نلاحظ أن الالتفات من الناحية الاصطلاحية مر بثلاث مراحل:

– مرحلة نشوء المصطلح ويمكن أن تكون بداية هذه المرحلة من امرئ القيس إلى ابن المعتز.

– مرحلة تطور المصطلح وتبدأ من ابن المعتز إلى العلوي

– مرحلة استقرار المصطلح وهي من العلوي إلى يومنا هذا

كما أنه لا يوجد فرق بين المصطلح لغة واصطلاحاً، بل هما يعنيان معنى واحد هو العدول أو الانحراف من سياق إلى سياق آخر.

المطلب الثالث: صور الالتفات وفوائده في القرآن الكريم

1. صورته:

من خلال هذا المفهوم الواسع للالتفات نحدد أبرز المجالات التي تحقق فيها هذا الأسلوب في القرآن الكريم في محاولة للوقوف على بعض الصور القرآنية التي تنتمي إليه، لكي يتجلى لنا ما يزر به هذا النوع البلاغي من قيم وأسرار.

ومن أبرز مجالات الالتفات وصوره في القرآن الكريم هي: الصيغ، العدد، الضمائر، الأدوات، المعجم.

أ. الصيغ: يتحقق هذا الالتفات كلما تخالفت صيغتان في نسق واحد ومن ذلك: المخالفة بين صيغ الأفعال أو بين صيغتي نوع واحد منها أو بين صيغ الأسماء أو بين صيغة من صيغ الاسم وأخرى من صيغ الفعل أو ما إلى ذلك.

✓ بين صيغتي الفعل: على سبيل المثال: استطاع واستطاع في قوله تعالى: "فما استطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقباً"⁽¹⁵⁾، كان مجمل الأقوال أن الاختلاف بين صيغتي الفعل في هذه الآية إنما كان الهدف منه هو التخفيف يقول أحسن طبل: "إن الذي نظمنا إليه – والله أعلم – هو أن الصيغتين وإن تواردتا على معنى واحد فإن لكل منهما ظلالها وإيحائها الخاص في آدائه. فكل منهما في سياق النفي يعني العجز، غير أن العجز عن الشيء في "ما استطاعوا" هو العجز عن الشيء بعد التعلق به وتكلف محاولته. أما العجز عن الشيء في "ما استطاعوا" فهو العجز المؤس الذي يند في النفس بواعث الأمل في الحصول على المراد ويصرفها كلية عن التعلق به"⁽¹⁶⁾.

إضافة إلى العديد من الصيغ الأخرى مثل "جى – أنجى"، "نزل – أنزل"، "نبأ – أنبأ".

بين صيغتي الاسم: ضلال – ضلالة: وذلك في قوله تعالى: "قال المأ من قومه إنا لنراك في ضلال مبين قال يا قوم ليس بي ضلالة ولكني رسول من رب العالمين"⁽¹⁷⁾. كان مقتضى السياق أن ينفي نوح عليه السلام تهمة الضلال عن نفسه

بصيغة المصدر "ضلال" التي وردت بها تلك التهمة على لسان قومه ولكنه عدل عن تلك الصيغة إلى صيغة اسم المرة "ضلالة" مبالغة في النفي.

✓ بين صيغ الأفعال ومنها:

ماضي – مضارع: نجد ذلك في قوله تعالى: "ألم تر أن الله سخر لكم ما في الأرض جميعا ويمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه إن الله بالناس لرؤوف رحيم"⁽¹⁸⁾، أوثرت صيغة الماضي في "سخر لكم ما في الأرض" وذلك لأن الرؤية الباعثة على التأمل والاعتبار لا تتعلق بالحدث في ذاته بل بنتائجه وآثاره المترتبة عليه فمتعلق الرؤية ليس هو فعل التسخير في ذاته إذ أن هذا الفعل لا يرى وإنما هو آثاره المترتبة عليه التي تتمثل فيما ذلله الخالق لعباده ويسره لنفهم من مخلوقات وكنائنات.

مضارع – ماضي: مثال ذلك قوله تعالى: "ويوم نبعث في كل أمة شهيدا على هؤلاء ونزلنا عليك تبياناً لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين"⁽¹⁹⁾، وفي تخصيص محمد صلى الله عليه وسلم بالخطاب بعد الأخبار عن بعث الرسل بطريق الغيبة ثم العدول (معجمياً) عن فعل البعث إلى فعل المجيء ثم العدول عن صيغة المضارع "نبعث" إلى صيغة الماضي عند خطابه في كل ذلك إشعار بأفضليته صلى الله عليه وسلم على سائر المرسلين .

ب. العدد: يحفل القرآن الكريم بالعديد من مواطن الالتفات في مجال العدد (الأفراد، التثنية، الجمع) وأورد هنا بعض من الصور:

– بين الأفراد والجمع: قوله تعالى: "واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدًا"⁽²⁰⁾، ففي الآية الثانية جاء اسم يكون – العائد على الآلهة – ضمير جمع ثم جاء الخبر عنه مفرداً "ضداً" عدولاً عن أصدادا التي يقتضيها ظاهر السياق .

– بين الأفراد والتثنية: قوله تعالى "فأتيا فرعون فقولا إنا رسول رب العالمين"⁽²¹⁾، حيث وردت لفظة رسول مفردة مع أن ظاهر السياق يقتضي تثنيتهما "فقولا إنا".

– بين التثنية والجمع: قوله تعالى: "هذان خصمان اختصموا في ربهم"⁽²²⁾، حيث أسند فعل الاختصام إلى ضمير الجماعة (اختصموا) لا إلى ضمير التثنية اختصما الملائم لظاهر السياق. ومن مواطن التحول عن الجمع إلى التثنية قوله تعالى: "إذ دخلوا

على داوود ففرع منهم قالوا لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض"، إذ مجيء لفظة "خصمان" مثناة مخالفة لما يقتضيه ظاهر السياق الحافل قبلها بضمائر الجمع "دخلوا، منهم، قالوا"⁽²³⁾.

ج. الضمائر: ومنها

✓ من التكلم إلى الخطاب : كقوله تعالى: "ومالي لا أعبد الذي فطرني وإليه ترجعون"⁽²⁴⁾ ففي قوله "وإليه ترجعون" النفات فقد عبر أولاً عن الذات بطريق التكلم في قوله "ومالي لا أعبد الذي فطرني" ثم التفت فعبر عنها بطريق الخطاب في قوله "وإليه ترجعون" وكان السياق يقتضي أن يقال "وإليه ارجع".

✓ من التكلم إلى الغيبة: كقوله تعالى: "إنا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر"⁽²⁵⁾، فقد عبر عن المعنى أولاً بطريق التكلم في قوله "إنا أعطيناك" ثم التفت فعبر ثانياً بطريق الغيبة في "فصل لربك" لأن الاسم الظاهر من قبيل الغيبة وكان مقتضى السياق أن يقال "فصل لنا".

✓ من الخطاب إلى التكلم: كقوله تعالى: "واستغفروا ربكم ثم توبوا إليه إن ربي رحيم ودود"⁽²⁶⁾، عبر عن المعنى أولاً بطريق الخطاب في قوله تعالى "واستغفروا ربكم" ثم التفت فعبر عنه ثانياً بطريق التكلم في قوله تعالى "إن ربي رحيم ودود" وكان مقتضى السياق أن يقال "إن ربكم".

✓ من الغيبة إلى التكلم: كما في قوله تعالى: "سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا"⁽²⁷⁾، فعبر عن المعنى أولاً بطريق الغيبة فقال "الذي أسرى بعبده" ثم التفت فعبر عنه ثانياً بطريق التكلم فقال "لنريه من آياتنا".

د. الأدوات:

✓ المخالفة بين الأدوات المتماثلة: أي التحول في التعبير أو السياق الواحد من أداة إلى أداة أخرى تماثلها في أداء وظيفتها (العامّة) وتتفوق عنها في خصوصية هذا الأداء. مثل قوله تعالى: "قل من يرزقكم من السماوات والأرض قل الله وإنا أوابكم لعلى هدى أو في ضلال مبين"⁽²⁸⁾، ففي تلك الآية الكريمة استثمار للتباين بين أداتي الجر (على، في) من خصوصية المعنى الوظيفي في كل منهما. إذ في إيتار الحرف الأول الدال على معنى الاستعلاء مع الهدى، وإيتار الآخر المقيد لمعنى الظرفية مع الضلال ما يشعر

بأن المهتدي على منار ينظر من فوقه الأشياء ويتطلع عليها، والضال كأنه منغمس في ظلام مرتبك فيه لا يدري أين يتوجه.

✓ حذف الأداة وذكرها: كقوله تعالى: "وإذا مس الإنسان الضر دعانا لجنبه أو قاعدا أو قائما فلما كشفنا عنه ضره مر كأن لم يدعنا إلى ضره مسه كذلك زين للمسرفين ما كانوا يعملون"، حيث جاءت لفظة الضر في صدر الآية معرفة بلام التعريف ثم بالإضافة إلى ضمير الإنسان في ضره ثم عدل عن ذلك إلى تكريرها بحذف اللام في "ضره" (29).

هـ. المعجم: يتمثل الالتفات في هذا المجال بين الألفاظ التي تتداخل دوائرها الدلالية بحيث تتلاقى في مساحة أو قدر مشترك في المعنى، ثم ينفرد كل منها ببعض الخصوصيات التعبيرية أو الطاقات الإيحائية التي لا يشاركه فيها سواه، مثال ذلك قوله تعالى: "اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي" (30) اللفظان يتفقان معجمياً في الدلالة على معنى واحد هو إزالة النقص ولكنهما يفترقان بعد ذلك، إذ يختص الانتماء — كما ذكر بعض المفسرين — بالدلالة على إزالة نقصان الأصل، والإكمال بالدلالة على إزالة نقصان العوارض بعد تمام الأصل ومن ثم كان قوله تعالى: "تلك عشرة كاملة" أحسن من تلك عشرة تامة، إذ التمام في العدد قد علم، وإنما بقي احتمال نقص في صفاتها، ويفترقان أيضاً من جهة قولهم "تم" يشعر بحصول نقص بعد ذلك، و"كمل" لا يشعر به (31).

2. فوائده:

إن أول من عنى ببيان القيمة الفنية لتلك الظاهرة الزمخشري، وقد سايه فيما ذهب إليه كثير من البلاغيين الذين جاءوا بعده أمثال السكاكي والقزويني والعلوي وغيرهم. ومؤدى رأي الزمخشري في ذلك أن الالتفات يحقق فائدتين: إحداها عامة — في كل صوره — وهي إمتاع المتلقي وجذب انتباهه بتلك النتوءات أو التحولات التي لا يتوقعها في نسق التعبير، والأخرى خاصة تتمثل فيما تشعه كل صورة من تلك الصور في موقعها من السياق الذي ترد فيه من إحياءات ودلالات خاصة، يقول الزمخشري في ذلك: "لأن الكلام إذا نقل من أسلوب إلى أسلوب كان ذلك أحسن تطرية لنشاط السامع وإيقاظاً للإصغاء إليه من إجراءاته على أسلوب واحد، وقد تختص مواقع فوائده" (32).

كما قام الإمام الزركشي بإبراز فوائده بشكل موسع مع إعطاء أمثلة على كل فائدة حيث يقول: واعلم أن للالتفات فوائد عامة وخاصة، فمن العامة التفنن والانتقال من أسلوب إلى آخر لما في ذلك من تنشيط السامع، واستجلاب صفاته واتساع مجاري الكلام، وتسهيل الوزن والقافية. وقال البيانون إن الكلام إذا جاء على أسلوب واحد وطال حسن تغيير الطريقة، وأما الخاصة فتختلف باختلاف محاله ومواقع الكلام فيه على ما يقصده المتكلم.

فمنها قصد تعظيم شأن المخاطب كما في "الحمد لله رب العالمين" فان العبد اذا افتتح حمد مولاه بقوله "الحمد لله" الدال على اختصاصه بالحمد وجد من نفسه التحرك للإقبال عليه سبحانه، فاذا انتقل الى قوله "رب العالمين" الدال على ربوبيته لجميعهم قوي تحركه، فاذا قال "الرحمان الرحيم" الدال على أنه منعم بأنواع النعم، تزايد التحرك عنده، فاذا وصل لـ "مالك يوم الدين" وهو خاتمة الصفات الدالة على أنه مالك الأمر يوم الجزاء، فيتأهب قربه وتيقن الإقبال عليه بتخصيصه بغاية الخضوع والاستعانة في المهمات وقيل إنما اختير للحمد لفظ الغيبة، وللعبادة الخطاب، للإشارة إلى أن الحمد دون العبادة في الرتبة، فانك تحمد نظيرك ولا تعبدك إذا الانسان يحمد من لا يعبد ولا يعبد من لا يحمد، فلما كان كذلك استعمل لفظ الحمد لتوسطه مع الغيبة في الخبر فقال "الحمد لله" ولم يقل "الحمد لك" ولفظ العبادة مع الخطاب فقال "إياك نعبد" لينسب إلى العظيم حال المخاطبة والمواجهة، على ما هو أعلى رتبة وذلك على طريق التأدب.

ومنها التنبيه على ما حق الكلام أن يكون واردا عليه، كقوله تعالى: "ومالي لا أعبد الذي فطرني وإليه ترجعون" أصل الكلام وما لكم لا تعبدون الذي فطرني، ولكنه أبرز الكلام في معرض المناصحة لنفسه، وهو يريد مناصحتهم، لينتطف بهم، ويريهم أنه لا يريد لهم، الا ما يريد لنفسه. ثم انقضى غرضه من ذلك قال "وإليه ترجعون" ليدل على ما كان من أصل الكلام ومقتضيا له، ثم ساقه هذا المساق إلى أن قال "أمنت بربكم فاسمعون".

المبحث الثاني: الالتفات في تفسير الدر المصون -سورة آل عمران نموذجاً-

سنحاول في هذا المبحث التعريف بمؤلف الدر المصون وبتفسيره، كما سنبين تناول المؤلف لأسلوب الالتفات من خلال تفسيره بالتطبيق على سورة آل عمران.

المطلب الأول: التعريف بمؤلف الدر المصون وبتفسيره.

التعريف بالسمين الحلبي⁽³³⁾: هو الإمام شهاب الدين أبو العباس بن يوسف بن محمد بن إبراهيم المعروف بالسمين الحلبي. ولم تذكر كتب التراجم تعليلاً لهذا اللقب غير أنهم ذكروا أنه اكتسبه في حلب مكان ولادته قبل ارتحاله إلى مصر، كما لم تذكر التراجم تاريخ ولادته. ولي تدريس القراءات والنحو بجامع طولون كما ولي نظر الأوقاف بالقاهرة وناب عن بعض القضاة فيها كما أنه استلم التدريس في مسجد الشافعي. وجاء أيضاً عن السمين الحلبي أنه له باع طويل في علم القراءات حيث تولى تدريسها، وكتابه الدر الماصون شاهد صدق على أن السمين الحلبي قد تعمق في هذا الفن القراءات.

شيوخه: التقى الضائع (636 - 725 هـ)، يونس الدبوسي (635 - 729 هـ)، العشاب (649 - 736 هـ)، أبو حيان (674 - 745 هـ).

آثاره العلمية:

_ الدر المصون في علوم الكتاب المكنون.

_ القول الوجيز في أحكام الكتاب العزيز.

_ شرح السهيل.

_ شرح الشاطبية - وهو في القراءات -

عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ.

وفاته: توفي في القاهرة سنة 756 هـ جمادى الآخرة أو في شعبان.

تقديم الكتاب:

اسمه: هناك خلاف يسير بين المؤرخين و النساخ في تسمية الكتاب، فبعضهم يطلق عليه "الدر المصون في علم الكتاب المكنون". وبعضهم "الدر المصون" وبعضهم يطلق عليه "إعراب القرآن" وكما أطلق عليه أيضاً "الدر المصون في علوم الكتاب المكنون". والإطلاق الأخير أرجح وأولى بالقبول لأن السمين نفسه صرح لنا بقوله وسميته بـ "الدر المصون في علوم الكتاب المكنون".

زمن تأليفه: يذكر لنا صاحب الدرر الكامنة وصاحب طبقات المفسرين بأن السمين ألف كتاب "الدر المصون في حياة شيخه أبي حيان، وقد فرغ من تأليفه في أواسط رجب سنة 734 هـ.

الهدف من تألفيه: كان هدف السمين من تأليف هذا الكتاب كما جاء في المقدمة هو جمع علوم القرآن في مصنف واحد وهي عنده بعد تجويد ألفاظه التلاوة خمسة علوم، علم الإعراب وعلم التصريف وعلم اللغة وعلم المعاني وعلم البيان.

أهمية الكتاب وقيمتة: يمكن توضيح أهمية الكتاب من خلال:

1- يستطيع الباحث أن يطلع آراء العلماء المختلفة في إعراب آية واحدة من آي القرآن الكريم وما كان لهم من أقوال فيها ... على أنه لم يكن ليكتفي بالعرض دون أن يبين مالها وما عليها من وجهة الصناعة والمعنى، ومن هنا وصفة صاحب "كشف الظنون" أنه أجل ما صنف في هذا الباب.

2- يجد طالب مفردات اللغة بغيته في هذا الكتاب فهو يلتقي بتحليل مفصل لكلمات القرآن وأصولها واشتقاقها وتطورها واستعمالاتها (بتحليل مفصل).

3- يجد الباحث المهتم بالقراءات القرآنية وأجه تخريجها ضالة في هذا الكتاب.

4- لقد ضم كتاب الدر المصون بين دفتيه المئات من الشواهد العربية فقلما تجد صفحة في كتابه "الدر" إلا و بها شاهد أو أكثر.

5- نلمح في كتاب الدر الكثير من الإشارات البلاغية وهو إن لم يجعلها غايته فقد عرض طائفة منها وهذا يعزز من قيمة الكتاب فهو كتاب نحو وصرف ولغة ومعان كما ذكر صاحب كشف الظنون.

وبعد فإن دل هذا على شيء فإنما يدل على أن كتاب الدر كتاب متقن التأليف محكم التصنيف.

طريقته في عرض منهجه: يبدأ السمين أولاً بذكر بعض الألفاظ أو لفظة من الآية فيقول مثلاً "طه" ثم يمضي مع هذه اللفظة من جانب اللغة والاشتقاق والمعنى وما تحتمله من دلالات في الآية وخارجه ويدعم عرضه بالشواهد المختلفة ثم يبين قراءتها على نحو مجمل وبعد ذلك يناقش كل قراءة وما اخترناه من تخريجات فيها ثم يعد بها ويبين أقوال العلماء وآرائهم، وإذا صادف فيما يقرره مناسبة للتفصيل في باب من أبواب النحو نراه يستطرد في ذلك كثيراً من تاركاً ما هو فيه من إعراب ليقصد البحث ويذكر أصوله وأشكاله لو لم يكن لهذه الأصول والأشكال صلة بإعرابه المعين للآية، وإذا انتهت بضاعته من هذه اللفظة "طه" ينهض إلى تاليها من الألفاظ على الطريقة نفسها.

أسلوبه: شاع في أسلوب السمين العبارة المبسطة والبيان الواضح فهو يعمد إلى الترتيب والتنظيم حيث يرتب النتائج على الأسباب ولا يترك احتمالاً ولا شكاً إلا وضحه وبينه بشخصية فنراه يؤيد وجهة نظر، ويبعد أخرى.

اتجاهه التفسيري: عندما رسم السمين منهج كتابه بين لنا في مقدمته أن مهمته البحث في العلوم الخمسة: اللغة، الإعراب، التصريف، المعاني والبيان جمع شتات هذه العلوم في كتاب واحد وكان السمين صادقاً فيما قال فالتزم بالمنهج الذي رسمه فلم يخالفه فنجده لا يتعدى هذا المنهج إلى التفسير إلا بالقدر الذي يتصل بالمعاني والإعراب⁽³⁴⁾.

المطلب الثاني: الالتفات في تفسير الدر المصون -سورة آل عمران نموذجاً-

من منطلق الطابع اللغوي الذي يكتسبه هذا التفسير واهتمامه ببلاغة الآيات القرآنية وتوضيحها وكشفها، فقد تناول صاحب الدر المصون هذا الفن البلاغي "الالتفات" من خلال تفسير القرآن الكريم بصفة عامة وسورة آل عمران - التي تختص بها في البحث- بحيث عرف المؤلف هذا الفن من خلال تفسيره لقوله تعالى في سورة الفاتحة "إياك نعبد" حيث يقول "في قوله تعالى "إياك نعبد" التفات من الغيبة إلى الخطاب إذ لو جرى الكلام على أصله ل قيل: "الحمد لله" ثم قيل: إياه نعبد والالتفات نوع من البلاغة ومن الالتفات قوله تعالى " حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم" ولم يقل "بكم" ويوافق السمين الحلبي ما ذهب إليه الزمخشري في قوله بوجود ثلاثة التفاتات في أبيات امرئ القيس، وعارض المؤلف من خطأ الزمخشري في جعله هذا ثلاثة التفاتات وقال بل هما التفاتان:

1. أحدهما: خروج من الخطاب المفتتح به في قوله تعالى "إليك" إلى الغيبة في قوله "وبانت له ليلة".

2. الخروج من هذه الغيبة إلى التكلم في قوله " من نبأ جاعني وخبرته" والجواب أن قوله أولاً: "تطاول إليك" فيه التفات لأنه أصل الكلام أن يقول "تطاول ليلى" لأنه هو المقصود فالتفت من مقام التكلم إلى مقام الخطاب ثم من الخطاب إلى الغيبة، ثم من الغيبة إلى التكلم الذي هو الأصل⁽³⁵⁾.

ونلاحظ أن السمين الحلبي يتطرق لنوع واحد من صور الالتفات وهو في الضمائر بل وفي أنواع من الالتفات في الضمائر وليس كلها وذلك في التكلم إلى الخطاب،

ومن الخطاب إلى الغيبة ومن الغيبة إلى التكلم.

وفي تفسيره لآيات سورة آل عمران يذكر صاحب التفسير ما تحويه الآيات من وجوه الإعراب والبلاغة فإذا وجد في الآية التفات فإن يذكره ويوضح ذلك.

حيث قال في قوله تعالى: "... إن الله لا يخلف الميعاد" (36) يجوز أن يكون من تمام حكاية قول الراسخين فيكون التفاتاً من خطابهم للباريتعالى بضمير الخطاب إلى الإتيان بالاسم الظاهر دلالة على تعظيمه ويجوز أن يكون مستأنفاً من تلازم الباري فلا التفات حينئذ (37). وافقه فيما ذهب إليه الإمام البيضاوي حيث قال: "إن الله لا يخلف الميعاد" فإن الإلهية تتأفبه وللإشعار به وتعظيم الموعد لون الخطاب (38).

وهذا المعنى الذي أشار إليه الألوسي في تفسيره يقول: "إن الله لا يخلف الميعاد" تعليل لمضمون الجملة المؤكدة أو لانتفاء الريب وقيل تأكيد بعد تأكيد للحكم السابق وإظهار الاسم الجليل مع الالتفات للإشارة إلى تعظيم الموعد والإجلال الناشئ من ذكر اليوم المهيّب الهائل، وللإشعار بعلّة الحكم فإن الألوهية منافية للإخلاف (39).

وكذلك قال في قوله تعالى: "والذين من قبلهم كذبوا بآياتنا" (40) التفات لأن قبله "من الله" وهو اسم ظاهر.

وقوله تعالى: "يرونهم مثليهم رأي العين" (41) قرأ نافع وحده من السبعة ويعقوب وسهل "ترونهم" بالخطاب والباقون من السبعة بالغيبة.

وقد اجاب بعضهم بجوابين:

1- أنه من باب الالتفات من الخطاب إلى الغيبة وإن حق الكلام مثليكم بالخطاب، إلا أنه التفت إلى الغيبة ونظره بقوله تعالى: "حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم".

2- أن الضمير في "مثليهم" إذا كان المراد به المؤمنين إلا أنه عاد إلى قوله: "فئة تقاتل في سبيل الله" والفئة المقاتلة هي عبارة عن المؤمنين المخاطبين والمعنى ترون أيها المؤمنون الفئة الكافرة على الفئة المقاتلة في سبيل الله. فكأنه قيل ترونهم أيها المؤمنون مثليكم "وهو جواب حسن ومعنى واضح" (42).

وجاء أيضاً في تفسير الدر المصون في قوله تعالى: "إلا أن تتقوا منهم تقاة" (43) "التفات من غيبة إلى خطاب ولو جرى على سنن الكلام الأول لجاء بالكلام غيبة وأبدوا للالتفات هنا معنى حسناً".

وقال كذلك في قوله تعالى: "فإن تولوا فإن الله لا يحب الكافرين" (44) هذا يحتمل

وجهين:

1- أن يكون مضارعا.

2- أن يكون ماضيا مسندا لضمير غيب. فيجوز أن يكون من باب الالتفات

ويكون المراد بالغيب المخاطبين جار على نسق واحد وهو الخطاب (45).

ووجد أيضا السمين الحلبي الالتفات في قوله تعالى: "ثم إلي مرجعكم فأحكم بينكم فيما كنتم في تختلفون" (46). قال: "التفات من غيبة إلى خطاب وذلك أنه قدم تعالى ذكر من كذب بعيسى وافترى عليه وهو اليهود وقدم أيضا ذكر من امن به وهم الحواريون وقضى بعد ذلك بالإخبار بأنه يجعل متبعي عيسى فوق مخالفه، فلو جاء النظم على السياق من غير التفات لكان "ثم إلي مرجعهم فأحكم بينهم فيما كانوا..." ولكنه التفت إلى الخطاب لأنه أبلغ في البشارة وأزجر في النذارة (47). وقال الألوسي أيضا: "وفيه التفات للدلالة على شدة إرادة الثواب والعقاب لدلالة الخطاب على الاعتناء" (48).

وقال في آية "ذلك نتلوه عليك .." (49) التفات من غيبة إلى تكلم لأنه قد تقدمه اسم ظاهر. وهو قوله "والله لا يحب الظالمين" كذلك قال الشيخ اذ يحتمل ان يكون "والله لا يحب الظالمين" جيء بها اعتراضا بين أبعاض هذه القصة.

ووجد أيضا الالتفات في قوله: "أكفرتم بعد إيمانكم" (50) قال: وفي قوله "أكفرتم" نوع من الالتفات وهو المسمى عند العلماء بتلوين الخطاب وذلك أن قوله "فأما الذين اسودت وجوههم" في حكم الغيبة وقوله بعد ذلك "أكفرتم" خطاب مواجهة.

وخالفه في هذا الرأي الألوسي حيث يقول: في قوله تعالى: "أكفرتم" على إدارة المقرون بإلغاء أي فيقال لهم ذلك. وحذف القول واستتباع إلغاء له في الحذف أكثر من أن يحصي وإنما الممنوع حذفها وحدها في جواب "أما"، والاستفهام للتوبيخ والتعجيب والكلام حكاية لما يقال لهم، فلا التفات فيه خلافا للسمين (51).

وكذلك في قوله تعالى: "وما يفعلوا من خير" (52) "أخبرنا تعالى أن ما يفعلوا من خير بقي لهم غير مكفور. والخطاب على الرجوع إلى خطاب أمة محمد صلى الله عليه وسلم، في قوله "كنتم" ويجوز أن يكون التفاتا من الغيبة في قوله "أمة قائمة" إلى آخره إلى خطابهم. وذلك أنه أمنهم بهذا الخطاب. ويؤيد ذلك أنه اقتصر على ذكر الخير دون الشر ليزيد في التأنيس، ويدل على ذلك قراءة الآخرين، فإنها كالتنص في أن المراد قوله "

أمة قائمة" (53). يقول في هذه الآية الطاهر بن عاشور بن عاشور " وقوعه عقب ذكرهم، فكأنه قيل وما تفعلوا من خير ويفعلوه. ويجوز أن يكون التفاتاً لخطاب أهل الكتاب، وقرأه حمزة الكسائي وحفص وخلق بياء الغيبة- عائداً إلى أمة قائمة" (54). بينما الألويسي يقول: "وما يفعلوا من خير" أي طاعة متعدية أو سارية فلن يكفروه أي لن يحرموا ثوابه البتة... والخطاب قيل: لهذه الأمة وهو مرتبط بقوله تعالى: "كنتم خير أمة" وجميع ما بينهما استطراد وقيل لأولئك الموصوفين بالصفات المذكورة وفيه التفات (55).

أما في قوله تعالى: "وتلك الأيام نداولها" (56) يقول السمين الحلبي: قرئ شاذاً "يداولها" بياء الغيبة وهو موافق لما قبله ولما بعده وقرأة العامة على الالتفات المفيد للتعظيم.

وإضافة إلى مواضع أخرى من السورة كان فيها هذا النوع البلاغي منها أيضاً قوله تعالى: "سنلقي في قلوب الذين كفروا" (57). الجمهور بنون العظمة وهو التفات من الغيبة في قوله وهو خير الناصرين وذلك للتنبيه على عظم ما يلقيه تعالى وقرأ أيوب السخيتاني "سيلقي" بالغيبة جرياً على الأصل، وقدم المجرور على المفعول به اهتماماً بذكر المحل قيل ذكر الحال.

ومن المواضع التي وجد فيها التفات قوله تعالى: "والله بما تعلمون خبير" (58) قرأ أبو عمرو بن كثير "يعلمون" بالغيبة جرياً على قوله "الذين ييخلون" الباقر بالخطاب، وفيه وجهان:

1- أنه التفات، فالمراد الذي ييخلون.

2- رداً على قوله "وأن تؤمنوا وتتقوا".

في قوله تعالى: "إذا تصعدون" (59) والجمهور "تصعدون" بناء الخطاب وابن محيصن- ويروى عن ابن كثير- بياء الغيبة على الالتفات وهو حسن، ويجوز أن يعود الضمير على المؤمنين أي والله ذو فضل على المؤمنين إذ يصعدون فالعامل في إذ "فضل".

ومن المواضع أيضاً في قول تعالى: "ولئن قتلتهم.. يجمعون" (60) قرأ الجماعة "تجمعون" بالخطاب جرياً على قوله، ولئن قتلتهم وحفص بالغيبة، إما على الرجوع على الكفار المتقدمين وإما على الالتفات من خطاب المؤمنين.

وكذلك في قوله تعالى: "فتوكل على الله" (61) "من الالتفات. إذ لو جاء على نسق

هذا الكلام قليل، فتوكل علي وقد نسب العزم إليه تعالى في قول أم سلمة "ثم عزم الله لي" وذلك على سبيل المجاز. نجده أيضا في قوله تعالى: "إن ينصركم ... وإن يخذلكم" (62) وهذا "إن ينصركم الله فلا غالب" الشرط وجوابه. وقوله إن يخذلكم مثله وهذا التفات من الغيبة إلى الخطاب. كذا قاله الشيخ يعني من الغيبة في قوله "لنت لهم" ولا نفضوا، فاعف عنهم، واستغفر لهم.

هذه إذن المواضع التي ذكرها السمين الحلبي ورأى بوجود الالتفات فيها. من هذه المواضع ما وافقه العلماء فيها ومنها ما خالفه. إلا أنه -كما ذكرت سابقا- حصر الالتفات في التفات الضمائر. حيث يذكر الالتفات من الغيبة إلى الخطاب ومن الخطاب إلى الغيبة ومن التكلم إلى الخطاب. في حين أن السورة تزخر بأنواع وصور أخرى، الالتفات في الصيغ. في العدد وفي المعجم أيضا. هذه المواضع ذكرها الأستاذ حسن طبل (63) بصورة إحصائية لسور القرآن نورد ما جاء ذكره في سورة آل عمران لنلم بما اشتملت عليه السورة من صور هذا اللون البلاغي المهم.

1- في الصيغ:

قوله تعالى: "أنزل عليك الكتاب... وأنزل التوراة والإنجيل" (64) وذلك بين صيغتي الفعل: ماضي- مضارع.

قوله تعالى: "ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون" (65) ماضي - مضارع.
قوله تعالى: "الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين..." (66) فعل - اسم.
قوله تعالى: "واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون" (67) ماضي - مضارع.

2- في العدد:

قوله تعالى: "فئة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة يرونهم مثليهم" (68). أفراد - جمع

3- في المعجم:

قوله تعالى: "قل إن الهدى هدى الله أن يوتي أحد مثل ما أوتيتم أو يحتاجوكم عند ربكم" (69) الله- رب.

قوله تعالى: "أولئك لا خلاف لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة" (70) الالتفات في: الآخرة - يوم القيامة

قوله تعالى: "إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً وهدي للعالمين" (71) الناس - العالمين.

قوله تعالى: "إن تمسكم حسنة تسوءهم وإن تصبكم سيئة يفرحوا بها" (72)
تمسكم - تصبكم.

قوله تعالى: "أولئك جزاؤهم مغفرة... ونعم أجر العاملين" (73) جزاء - أجر
قوله تعالى: "لا يشترون بآيات الله ثمنا قليلا أولئك لهم أجرهم عند ربهم إن الله
سريع الحساب" (74) الله - رب - الله.

الخاتمة:

تبقى ظاهرة الالتفات أوسع في صورها ومجالاتها لتطوي عنها من السحر والمتعة في
الأسلوب بحيث يبقى للدارسين والمفسرين مهمة اكتشاف المزيد عن هذا الأسلوب في
آيات القرآن الكريم.

من خلال ما تم التطرق له في البحث يستنتج ما يلي:

- أن أسلوب الالتفات قد لقي من الخلط والاضطراب الكثير قبل أن يصل إلى المفهوم
الموسع والثابت حاليا، سواء من حيث المصطلح أو من حيث التعريف. فمنهم من يضيق
المفهوم ومنهم من يوسعه.

- أن أسلوب الالتفات تتعدد صورته ومجالاته في آيات القرآن الكريم، ويبقى المجال
مفتوحا لظهور صور أخرى ما دامت هناك جهود في دراسة كتاب الله عز وجل.

- أن أسلوب الالتفات تتعدد فوائده بتعدد مواطن وروده في الآيات لكن تبقى الفائدة
الكبيرة أن في الانتقال من أسلوب إلى آخر، امتاع لنشاط السامع وإيقاظا للإصغاء عنده.

- أن السمين الحلبي قد تناول الالتفات في تفسيره الدر المصون باعتبار الاتجاه والطابع
اللغوي لهذا التفسير.

- أن السمين الحلبي قد حصر الالتفات في صورة واحدة منه وهو التفات الضمائر، دون
التعرض للصور الأخرى.

ونقول أيضا أنه مهما كتب حول كتاب الله، فلن تتم الإحاطة بما فيه من علوم وإعجاز،
وستظل الدراسات قاصرة عن إيفاء هذا الكتاب عظيم حقه، وسيظل معيننا لا ينضب من
الاعجاز والبيان والسحر الذي على الأجيال جيلا بعد جيل الكشف والوقوف على جوانبه.

كل قدر ما أودع الله فيه من موهبة في قراءة كتابه العزيز وتدبر معانيه والغوص في
بحره فمن أصاب فله أجران ومن أخطأ فله أجر الاجتهاد.

الهوامش

- (¹) ابن منظور، جمال الدين، لسان العرب، المؤسسة المصرية العامة والدار المصرية للتأليف والترجمة، الجزء 2، ص 389-390، حرف التاء، مادة "لفت".
- (²) بن سميطة، حسن أحمد، الالتفات المعجمي في القرآن الكريم، رسالة ماجستير، كلية الآداب جامعة اليرموك، الأردن، ص 6.
- (³) الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد، معاني القرآن، عالم الكتب، بيروت، الجزء 1، الطبعة 2، 1980، ص 475.
- (⁴) الزمخشري، جار الله، الكشاف في حقائق التنزيل وعلوم الأقاويل في وجوه التأويل، دار الفكر، الجزء 2، الطبعة 1، 1983، ص 62.
- (⁵) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، الدار الإسلامية، الجزء 5، ص 256، مادة "لفت".
- (⁶) طبل حسن، أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية، دار الفكر العربي، 1998، ص 23.
- (⁷) بن سميطة، حسن أحمد، مرجع سابق، ص 6.
- (⁸) مطلوب أحمد، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، مطبعة المجمع العلمي العراقي، الجزء 1، 1983، ص 296.
- (⁹) بن سميطة، حسن أحمد، مرجع سابق، ص 7.
- (¹⁰) ابن المعتز، عبد الله، البدیع، مكتبة المثنى، بغداد، ص 58-59.
- (¹¹) الباقلائي، أبي بكر محمد بن الطيب، إعجاز القرآن، الطبعة 3، دار المعارف، مصر، ص 99.
- (¹²) الزمخشري، الكشاف، مرجع سابق، ص 63-64.
- (¹³) بن سميطة، حسن أحمد، مرجع سابق، ص 10.
- (¹⁴) الفيرواني، ابن رشيقي، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، الطبعة 5، دار الخليل، لبنان، 1981، الجزء 1، ص 45.
- (¹⁵) سورة الكهف، الآية: 97.
- (¹⁶) بن سميطة، حسن أحمد، مرجع سابق، ص 77-78.
- (¹⁷) سورة الأعراف، الآية: 60-61.
- (¹⁸) سورة الحج، الآية: 65.
- (¹⁹) سورة النحل، الآية: 89.
- (²⁰) سورة مريم، الآية: 81-82.
- (²¹) سورة الشعراء، الآية: 16.
- (²²) سورة الحج، الآية: 19.
- (²³) حسن طبل، مرجع سابق، ص 127.

- (24) سورة يس، الآية: 22.
- (25) سورة الكوثر، الآية: 1-2.
- (26) سورة هود، الآية: 90.
- (27) سورة الإسراء، الآية: 1.
- (28) سورة سبأ، الآية: 24.
- (29) حسن طبل، مرجع سابق، ص 171 — 187.
- (30) سورة المائدة، الآية: 3.
- (31) حسن طبل، مرجع سابق، ص 210 — 213.
- (32) الزمخشري، الكشاف، مرجع سابق، ص 136 — 137.
- (33) السمين، أحمد بن يوسف، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، الطبعة 1، دار الكتب العلمية، بيروت، تحقيق معوض علي محمد، تقديم صيرة أحمد محمد، 1994، ص 7 — 9.
- (34) السمين، أحمد بن يوسف، المرجع السابق، ص 18 — 28.
- (35) السمين، أحمد بن يوسف، المرجع السابق، ص 75.
- (36) سورة آل عمران، الآية: 9.
- (37) السمين، أحمد بن يوسف، مرجع سابق، ص 19.
- (38) الببضاوي، ناصر الدين الشيرازي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، الطبعة 1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الجزء 1، 1988.
- (39) الألوسي، شهاب الدين محمود، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الجزء 3، ص 91.
- (40) سورة آل عمران، الآية: 11.
- (41) سورة آل عمران، الآية: 13.
- (42) السمين، أحمد بن يوسف، الدر المصون، مرجع سابق، ص 21.
- (43) سورة آل عمران، الآية: 28.
- (44) سورة آل عمران، الآية: 32.
- (45) السمين، أحمد بن يوسف، الدر المصون، مرجع سابق، ص 78.
- (46) سورة آل عمران، الآية: 55.
- (47) السمين، أحمد بن يوسف، الدر المصون، مرجع سابق، ص 116.
- (48) الألوسي، روح المعاني، مرجع سابق، ص 184.
- (49) سورة آل عمران، الآية: 58.
- (50) سورة آل عمران، الآية: 106.
- (51) الألوسي، روح المعاني، مرجع سابق، ص 25.
- (52) سورة آل عمران، الآية: 115.

- (⁵³) السمين، أحمد بن يوسف، الدر المصون، مرجع سابق، ص 191.
- (⁵⁴) ابن عاشور، الطاهر، **التحرير والتنوير**، مؤسسة التاريخ العربي، لبنان، الجزء 3، ص 196.
- (⁵⁵) الألوسي، روح المعاني، مرجع سابق، الجزء 4، ص 35.
- (⁵⁶) سورة آل عمران، الآية: 140.
- (⁵⁷) سورة آل عمران، الآية: 151.
- (⁵⁸) سورة آل عمران، الآية: 180.
- (⁵⁹) سورة آل عمران، الآية: 153.
- (⁶⁰) سورة آل عمران، الآية: 157.
- (⁶¹) سورة آل عمران، الآية: 159.
- (⁶²) سورة آل عمران، الآية: 160.
- (⁶³) طبل، حسن، مرجع سابق، ص 225 — 279.
- (⁶⁴) سورة آل عمران، الآية: 3.
- (⁶⁵) سورة آل عمران، الآية: 112.
- (⁶⁶) سورة آل عمران، الآية: 134.
- (⁶⁷) سورة آل عمران، الآية: 187.
- (⁶⁸) سورة آل عمران، الآية: 13.
- (⁶⁹) سورة آل عمران، الآية: 73.
- (⁷⁰) سورة آل عمران، الآية: 77.
- (⁷¹) سورة آل عمران، الآية: 96.
- (⁷²) سورة آل عمران، الآية: 120.
- (⁷³) سورة آل عمران، الآية: 136.
- (⁷⁴) سورة آل عمران، الآية: 199.